علم الاصفياء سراج الاولياء علامة العلماء واللج الذي لا منتهى ولكل لج ساحل
محيي معالم الطرائق بعد دروسها مظهر ايات التوحيد في الكتاب المجيد بعد افول
اقمارها وشموسها الذي انشأ اهل الوجود عباداته وانعشت ارواح السامعين
اشاراته وتفجرت ينابيع الحكمة على لسانه وافاضت عيون الحقائق خلال جنانه و
انبتت اشعة انواره في الكائنات وانبعثت جيوش اسراره في الموجودات فهو الفذ
في العلم وما يقتضيه والاسوة في الدين وما يجب فيه ولما توالت هباته والتبركات
فالفازع الى احسانه مستظهر على زمانه والمتوجه برغبته اليه لم تقدم الايام عليه
حضرة مفتي افندي المحترم دام مجده واعلى الله تعالى مقامه وشغل بافادة العلوم
لياليه وايامه وشيد به اركان الدين وجعله رحمة للعالمين اما بعد فلا اقسم
بجواهر الكشف واعراضه وظواهر حاله وانقاضه ولا بالشمس في فلك الامكان لا يطلع
عليها الانس ولا الجان كما قرره في عالم الذكر لا عالم الوجود والاعيان ولا بالمبينة التي
قد بناها حسب التفاصيل التي انبأها بل اقسم قسما تشهد العقول بصحته
وتنطق اولو البصائر بحقيقته اني الى الذات التي شرفها الله جمالها وجلالها و
اعطاها كمالها ولم تزل تهتني بها بما افاض عليها وانالها اشوق من الكهف
الى شرح معاني الجنان الصافورة ذات من حدائقنا الباكورة او الى شرح ذات
الذوات والذات في الذوات للذات والاشياء كلها صفات وهيئات او الى
تقسيم احكام التكوينيات واطوار مجردات التشريعيات بل الهين الشوق اليكم بشوق
يقبل التعريف او التحديد او التوصيف وانما هو المدرك الذي المبتلى العريف واني
اذا اردت نيل الكمال واني لا اعدل عن الحقيقة الى المحال اعترف بالقصور عن حصر اوصاف
مخاطبي بالعد حيث اني لم اقف لها على حد وعن ان ادرك لها التشبيه لفقد الشبيه
فاذا قبضت القلم بالبنان واطلقت له العنان والعقيدة معقودة بما يرسمه بالاخلاص
والطوية مطوية على ما يرقمه فلا انحراف فهو من باب العد للبعض لا الحصر اذ لم اجد
مثله ابدا ولا ارتضي بعده احدا فلا قصر بل لو تطالعت انوار تشعب الفكر من كورة
صفاء القريحة فاشرق على الطبع برق من اشعتها حتى صيرت تلك القريحة صحيحة غير قريحة
وتقادمت لدى منشيه دقائق المعاني من مواضع التردد بمصقول الخيال لاستقبلها
الالفاظ للصب من خزانة العذوبة في التعبير والمقال ووقف لسان مليه على ابواب
ادراك ما يرجع من التادية فاستعدت حلل الحلل المنتظمة من ازقة الاحشاء طامحة
المخارج الرتبة فلا يتأتى لذي اليه اشير ويرجع الطرف خاسئا وهو حسير ويجيئني
المثال لكل مقام مقال اذ المخاطب تقصر دونه البلاغة وتضعف عن حلي حسامه
الصياغة

الصياغة فذهب مني القريحة ذهاب القارصين ارى منها عينا جامدة ونارا خامدة
فلا تصوب عواديها ولا يشفي جاريها ولولا ان الامساك عن الاطالة اوضح في الابانة
من الدلالة لاظهرت اسرار لما اعترفت به من العجز بعبارات هي انطق بالحال واوجز
واشرح كيفية الحال بعد الملاقاة وهذا الانفصال فليتني اتحفت من حضرته ببعض
السطور التي تشرح الافئدة والصدور جريا على القانون والقاعدة اذا تعذرت الحقيقة
فاقرب المجازات الواردة اذ قد مضت اشهر وايام كانها ادهر واعوام ولم يجبر كسر البين
فيها بلسان القلم ليسكن الوجيب ويخمد اللهيب ويرتفع الالم اذ لم تزل تذكر فقدكم
والتاسف بفضلكم بين العلماء الافاضل والاجلاء الاماثل وها هم للارتياح اليكم وباكم
كما انتفض العصفور بلله القطر وللطرب الى لقائكم كما طرب النشوان مالت به الخمر
وللامتزاج بولاء حضرتكم كما التفت الصهباء والبارد العذب ولعمري كل من شاهد تلك
الغرة على البيت واطلع على الودقة التي اشتملت على وضع البيان والتبيين للكتاب الوارد
مع الداعية الى الضلال كما سميتموه في مجلس افندينا المطاع عندما احضرتموه والحق فيه
قد اعلنتموه وبالحضر عبارة جميع ما فيه من الصور في ساء يوم ما سمى نفسه بربابا وذكر في الايات
والسور قد جمعتموه وتتبعتموه لابد ان تنطوي جوارحه على حبكم فانت القدوة لمن اقتدى
والسراج المنير لمن استرشد واهتدى فالرجاء ان لا تقاطعونا اخبار مودتكم ليبين لي
صحيح احوالكم ورجيح اقوالكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتمارأيته بخط حضرة
يحيى المترجم حماه الله تعالى من كل عدو لحكي الارقم ذاكرا فيه بعض ما ارى اليه بعض اعاديه
وشاكرا ما من الله تعالى به عليه من نعم وايديه وسادا اسماء جماعة من احبابه كانت
افعالهم دون ما يبغيه قوله بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من بيده ازمة الاقدار ومنه
يؤمل حل ازمة الاكدار والصلوة والسلام على حبيبه الذي اوذي في الله فصبر وعفى عمن
اذاه لما تمكن وقدر وعلى اله واصحابه الذين اوقدوا جمرة الاسف في قلوب العدى وانسوا
نار الجهاد فقصدوها حتى وجدوا على النار هدى وبعد فان الاعداء رفعهم الله ولا
رفع لهم قدرا وحطهم الى حضيض الذل ولا حطهم وزرا سعوا الى احدهم الله تعالى على الاعجاز
عند علي رضا باشا وزير بغداد ونسبوا الي ما لا تسبتهم مكرته بحقيقة او مجاز انواعا
من الفساد ولم يكن ابدع الله تعالى واقفا على حقيقة الحال ولا سامعا عني ما يعارض
ما سمعه علي من اولئك الرجال الذينهم اشبه بالنساء منهم بالرجال فامر بحبسي عند
النقيب جعل الله تعالى من عدلا وفرنصيب فكان معي غير محمود وتجاوز في اذاي الحدود
فبقيت محبوسا عنده نحو سنة انقلب على مثل الاسنة لا الذي نوم ولا سنه ولو
عرضت على الموتى حيوة بعيش مثل عيشي لم يريدوا فاتفق مجيء الوزير في شهر رمضان الجهة
القادرية لا زال النسر قاصد الزمان للفيوضات الصمدانية فرأني اصدع في اثنائها
بوعظي واصدح على افنانها بنغمات عباراتي ولفظي فوقف متحيرا وسئل مستفسرا قائلا
من هذا الذي لو كان في اسلامبول لكان شيخ الاسلام ولاقبلت عليه الدنيا بحذافيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)